

سلسلة: إتحاف الحاضر والبادي بتفريغ أشرطة العلامة الشيخ محمد بن هادي (٢٦)

تفريغ كلمة بعنوان:

توجيهات بين يدي الاختبارات

لفضيلة الشيخ العلامة

محمد بن هادي المذخلي - حفظه الله -

إعداد

أبي قصى المدني

- عفا الله عنه وعن والديه ومشايخه والمسلمين أجمعين -

بسم الله الرحمن الرحيم

توجيهات بين يدي الاختبارات^(١)

للشيخ العلامة د. محمد بن هادي المدخلي - وفقه الله -

قال - وفقه الله -: « الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى من استنَّ بسنته وسلكَ سبيله إلى يوم الدين، أما بعد:
فلعلَّ هذا هو اللقاء الأخير في اللقاءات المتكررة، ونسأل الله - جلَّ وعلا - أن يختار لنا الخير وإياكم جميعاً، أينما ذهبنا وحلَّلنا وحيثما تَوَجَّهنا.

وبهذه المناسبة أحثُّ أبنائي وأحبتي، خصوصاً طلبة الجامعة والمدارس النظامية بهذه المناسبة: **أن يجتهدوا فإنَّ الاختبارات قد أَرِفَتْ**، وهي على الأبواب، وما بيننا وبينها إلا مدة أسبوع أو أسبوعين، على كِلَا التقديرين؛ للجامعة أسبوع، ولغيرها مدة الاختبار بيننا وبينها ما ذكرت.

فأوصي أبنائي وأحبتي جميعاً بالاهتمام بدروسهم، ومراجعتها، وعدم تضييع الأوقات، وذلك بالآتي:

الأول: الحرص على الوقتِ والشُّح به، فلا تصرفه إلا فيما يعود عليك بالفائدة، بعد أداء الفرائض التي أوجبها الله - جلَّ وعلا -، **فاحرصوا على الوقت ولا تضيّعوه.**

ثانياً: عليكم بالأسبابِ المَعِينَةِ لكم على التحصيل، والمذاكرة، والحفظ، والمحافظة على هذا العلم، وذلك:

(١) ألقاها فضيلته يوم الثلاثاء ٧ رجب ١٤٣٥ هـ، بمسجد بدري العتيبي بالمدينة النبوية، وأشير للقارئ الكريم أنَّ الكلمة ليست من تفرغي، إنما لي الإعداد والتنسيق.

أولاً: بإعطاء الجسم حقّه وحظّه من الراحة، وذلك بالنوم مبكّراً؛ لأجل أن تستيقظ مبكّراً، فإنّ في البكور ينال الإنسان ما يريد، فكثير من الناس يسهرون الليل كله أو جُلّه، ويصبحون الصباح وهم قد ماتوا ومحدوا، وهذا للأسف حاصل، **فالإنسان العاقل هو الذي يتتّهم مثل هذه الفرص بالصيّد والقنص**، فحينما ينام هؤلاء يهدأ الجولك، فأنت تُحصّل في البكور، والساعة في هذا الوقت تعدل ساعات في وقت الإنهاك والإجهاد والضوضاء وكثرة المشاغل وقيام الناس، هذا أولاً.

ثانياً: **عليك بأن تُركّز ذهنك على المطلوب منك، ولا تُحاول الخروج عنه**، فإذا مرّ بك شيء واستدعاك إلى مراجعة، فربما في أثناء المراجعة يعرض لك بعض العوارض الإستطردية في العلوم والفوائد؛ فلا تتبّعها، وركّز على المطلوب منك، وإذا عرّضت هذه العوارض لا تتركها، هذه الفوائد، وإنما دوّنّها على جلد الكتاب الذي تعرض فيه، وتراجعها - إن شاء الله تعالى - متى عُدت وتفرّغت، المهم ألا تأخذ عليك وقتك على حساب الموضوع الأصلي، المقرّر الأصلي فدوّنّها على غلاف الكتاب، وتعود إليها وعد إلى درسك الرئيسي، وموضوعك الرئيسي.

ثالثاً: مما يعين في هذا: الإقلال من الطعام، **فإنّ البُطنة تُذهب الفِطنة**، إذا أكثر من الأكل تخدّر الجسم وتكاسل الإنسان، وإذا ما قلل طعامه أصبح نشيطاً، فعليك بالإقلال من الطعام، خذ الذي يقوم به الصُّلب تكن خفيفاً حينئذٍ، تكن خفيفاً، وتستطيع أن تُحصّل وأنت في غاية النشاط.

ورابعاً: **عليك أيضاً بصحبة النابه عالي الهمة**، الذي يستحثك إلى الرقي إلى مستواه، ويعينك على نفسك، **ولا تصحب الكسلان**، ولا تصحب العاقل من باب أولى، فإذا لم تجد من هو أعلى منك فلا أقل من أن تصحب المماثل لك، فإنه يعينك بحرصه، ويفيدك بعلمه، فاصحب هؤلاء

لأنهم يعينونك على نفسك، وإياك وصحبة من يُضَيِّع الوقت عليك في الكلام الذي لا فائدة فيه، أو في الكلام الخارج عن مرادك في هذه الأيام، والمراد هو استذكار الدروس حتى تُحْصِّل.

فلا يكون أهل الحق وأهل السنة من أضعف الناس في الدرجات، فإنهم هم أولى الناس بأن يكونوا أعلى الناس في درجات العلوم، لأنهم أحرص الناس عليها، فكيف يشتغلون بالعلوم ويكونون من ذلك في هذا المستوى من التدني؟! هذا لا ينبغي.

طالب العلم السني السلفي ينبغي له أن يكون قدوة، وأن يكون أسوة لغيره في نشاطه، في جدّه واجتهاده، في حرصه، فعليك بمصاحبة من يعينك وإياك ومصاحبة من يثبّطك وينزل بك. **خامساً:** أيضًا أقلّ الخروج والتجوال الذي كنت تكثر منه في وقت السعة، وانحصر فيما أنت فيه، واستجمع ذهنك ولُبّك على كتابك، فإنك في هذا الوقت -وقت التحصيل- أنت تقطف الثمرة، ووقت الثمرة الإنسان يجمع همته للجنّي، فإذا ذهب من هنا وهنا فسَدَت الثمرة؛ لأنه لا يعتني بقطفها في وقتها، فربما تأخر عنها وتلفّت، فأنت الآن في وقت الجنّي، في وقت القُطاف، وقت الشار، فإن تركتها فسَدَت، فإذا تركت التحصيل والمراجعة في هذا الوقت فسَدَت عليك الدرجات، وفسَدَ عليك المستوى الذي يَصُبُّ إليه من أَحَبَّكَ أن تصل إليه. **فعليكم بهذا احرصوا عليه غاية الحرص، أقلّوا من الخروج، واحبسوا أنفسكم على المراجعة، والاستذكار، والمطالعة.**

سادساً: لكلّ طالب طريقة، ومن أحسن الطرائق أن يُلَخِّص الإنسان الدرس، فیراجعه إذا لم يجد من يراجع معه، يُلَخِّصه هو بنفسه، ثم بعد ذلك ينظر ويعرض ما لَخِّص من حِفْظِهِ على ما كَتَبَهُ بِخَطِّهِ ولفظه، فإن وَجَدَ أنه قد أحسن، فليحمد الله، وإلا فليراجع، وليراجع، وليراجع، ثم لِيَسْمَعْ نفسه بهذه الطريقة التي ذكرتها لكم بتلخيص ما حَصَلَ في هذه الكتب التي دَرَسَهَا، سَيَصِلُ بإذن الله - تبارك وتعالى - بهذه الطريقة إلى النتيجة الطيبة والثمرة المرجوة.

وليعلم أنَّ الإنسان إذا وهَبَ العلم كله، وهَبَهُ العلم بعضه، فإذا لم يَهَبْه شيئاً، فهذا لا يُحْصَل شيئاً، إذا وهبت العلم كُلَّك وهَبَكَ بعضه، فكيف إذا وهبته بعضك؟! بل كيف إذا لم تهَبْه شيئاً؟! هذا لا يمكن أن يُحْصَل شيئاً.

وسابعاً: أوصيكم بعدم القراءة مع الإجهاد والإرهاك، وذلك في الوقت المتأخر من الليل، فإنه مهما أكلَ نفسه في هذا الوقت؛ لا يُحْصَل شيئاً، لأنَّ القلوب كما قال النبي ﷺ: (إذا كَلَّتْ عَمِيَّتْ)، ما عاد تحفظ، ولا تفهم، فإذا وَصَلْتَ إلى الإجهاد والتعب فَنَمْ، واستيقظ من آخر الليل، تقم نشيطاً بإذن الله - تبارك وتعالى -، وتُحْصَل في الساعة بعد أخذِ القسط من الراحة ما لم تُحْصَله في الساعات في وقت الإجهاد.

هذا ما أحببت أن أوصي به أبنائي والكلام في هذا يطول، ولعلَّ في هذا كفاية. والله أعلم، وصَلَّى الله وسلَّم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين».

إِعْدَادُ

أَبِي قُصَيِّ الْمَدَنِيِّ

- عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ وَالِدَيْهِ وَمَشَائِخِهِ وَالْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ -

فِي التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ عَامٍ وَاحِدٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ وَأَلْفٍ مِنَ الْهَجْرَةِ